

الخصائص

عَلَامَةٌ كَمَا أَنْ قَوْلُكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ كَافِرَةٍ أَمْكَنَ فِي الْوَصْفِ مِنْ قَوْلِكَ : مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ كَافِرَةٍ . وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ جَرَى تَلَقُّامَةٌ مِنْ قَوْلِكَ (مَرَرْتُ بِرَجُلٍ) تَلَقُّامَةٌ نَحْوًا مِنْ مَجْرَى مَرَرْتُ بِنِسْوَةٍ أَرْبَعٍ فِي أَنْ أَرْبَعًا لَيْسَ بِوَصْفٍ مَتَمَكِّنٍ (وَلِذَلِكَ صَرَفْتَهُ) وَإِنْ كَانَ (صِفَةً وَصَفٍ) عَلَى أَفْعَلٍ . فَكَأَنَّ تَلَقُّامَةً بَعْدَ ذَلِكَ كُلِّهِ اسْمٌ لِاصْفَةٍ وَإِذَا كَانَ اسْمًا أَوْ كَالِاسْمِ سَقَطَ الْاِعْتِذَارُ مِنْهُ لِأَنَّ سَيَبُوهَ قَدْ ذَكَرَ فِي الْمَصَادِرِ تَفَعُّلًا تَرْفِعُهُ إِلَّا إِذَا ذَكَرَهُ أَغْنَى عَنْ ذِكْرِهِ فِي الْأَبْنِيَةِ وَلَمْ يَجْزِ لِقَائِلُ أَنْ يَذْكُرَهُ مِثْلًا مَعْتَدًا عَلَيْهِ .

كَمَا أَنْ تَرْعَايَةَ فِي الصِّفَاتِ تَسْقُطُ عَنْهُ أَيْضًا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ إِلَّا تَرَاهُ صِفَةً مُؤَنَّثَةً جَرَتْ عَلَى مَوْصُوفٍ مَذْكَرٍ فَأَوْحَشَ ذَلِكَ مِنْهَا فِي الْوَصْفِ وَجَرَى لِذَلِكَ مَجْرَى : مَرَرْتُ بِرِجَالٍ أَرْبَعَةٍ فِي أَنْ أَرْبَعَةٍ لَيْسَ وَصْفًا مَحْضًا وَإِنَّمَا هُوَ اسْمٌ عَدَدٌ بِمَنْزِلَةِ نِسْوَةٍ أَرْبَعٍ كَمَا أَنْ رَبْعَةٌ لِمَّا لَمْ يَخْصُ الْمَوْزُوتُ دُونَ الْمَذْكَرِ جَرَى لِذَلِكَ مَجْرَى الْاسْمِ فَلِذَلِكَ قَالُوا فِي جَمْعِهِ : رَبَعَاتٌ فَحَرُّ كَوَا كَمَا يَحْرُّ كَوْنٌ فِي الْاسْمِ نَحْوَ قَصَعَاتٍ .

و (إِذَا كَانَ كَذَلِكَ سَقَطَ عَنْهُ أَيْضًا أَنْ لَمْ يَذْكُرْ تَرْفِعُهُ إِلَّا فِي الصِّفَةِ . وَ) كَذَلِكَ مَا حَكَاهُ الْأَصْمَعِيُّ مِنْ قَوْلِهِمْ نَاقَةٌ تَضْرِبُ رِبَابًا لِأَنَّهَا لِمَّا كَانَتْ صِفَةً مَذْكَرَةً جَارِيَةً عَلَى مُؤَنَّثٍ لَمْ تَسْتَحْكِمْ فِي الصِّفَةِ